CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

The yazidis and their social life in Mosul from the late ottoman

Ourba jameel Mahmood
Mosul Studies Center

Article Information

Article history:
Received: May 2,2024
Reviewer: June 5,2024
Accepted: June 10,2024
Available online

Keywords:
yazid social life holidays customs beliefs

Correspondence:

Abstract

The study of the yazidis and their social in life in Mosul From the late ottoman era until the year 1958 ad is one the important topics that has attracted the attention of many researchers in modern history .this many research deals with studying the nature of the social life of the yazidis by in traducins of the religious believe in as the social customs and tradition s of the sect yazidi which lies folded in text of The researchers.

ISSN: 1992 – 7452

اليزيدية وحياتهم الاجتماعية في الموصل منذ اواخر العهد العثماني وحتى سنة ١٩٥٨م

عروبة جميل محمود
مركز دراسات الموصل

الملخص :

تعد دراسة اليزيدية وحياتهم الاجتماعية في الموصل منذ اواخر العهد العثماني وحتى سنة ١٩٥٨م من المواضيع المهمة التي حظيت اهتمام العديد من الباحثين في التاريخ الحديث ، وهذا البحث يتناول دراسة طبيعة الحياة الاجتماعية لليزيدية من خلال التعريف بمعتقداتهم الدينية التي يؤمنون بها فضلا عن العادات والتقاليد الاجتماعية عند الطائفة اليزيدية التي تكمن ثنايا في متن البحث.

الكلمات المفتاحية : اليزيدية ، الحياة الاجتماعية ، اعياد ،عادات ، معتقدات

المقدمة :

يهدف البحث الى تسليط الضوء على اليزيدية وحياتهم الاجتماعية في الموصل منذ اواخر العهد العثماني وحتى سنة ١٩٥٨م باعتبارهم ،أحد شرائح المجتمع الموصلي، فلهم عاداتهم وتقاليدهم أعيادهم الخاصة وفق معتقداتهم، المعتقدات الدينية. وقسم البحث الى ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول نبذة عن الطائفة اليزيدية ، اما المبحث الثاني فقد تطرق الى١- المعتقدات الدينية للطائفة اليزيدية من التوحيد القبلة والصلاة والصوم ٢- تناول المناسبات الاجتماعية منها والزواج فضلا تحريم الزواج من غير الايزي او اليزيدي وخصص المبحث الثالث على العادات والتقاليد الاجتماعية عند الطائفة اليزيديةمنها الولادة والتعميد والختان والبسك ز زيارة لا لش النوراني والهدف من الدراسة تسليط الضوء اليزيدية وحياتهم الاجتماعية في الموصل منذ اواخر العهد العثماني . اهم اسباب اختيار الموضوع : هو الاطلاع ومعرفة الحياة الاجتماعية لليزيدية في الموصل .**واهم المصادر التي اعتمدت عليها في الدراسة ، منها**

المحور الاول :

١-نبذة عن الطائفة اليزيدية:

يسكن اليزيدية في سنجار والشيخان وبعضهم في حلب وفي شرقي تركيا وفي بلاد القفقاز .وكان جبل سنجار نواة المجتمع اليزيدي حيث يتحصون به من الغارات(ويكرام ، مهد البشرية ، ص ٩٠) وهذه الطائفة تؤمن ببعض التعاليم ومنها تعاليم الاسلام لكنها تعتقد ان طاوس في اصله ملاك لذا يرون ان تقديسه واجب.(نور الكوبى ، الطريق الى نينوى ، ترجمة :سلسل محمد العاني ،(بغداد،١٩٩٨،ص٢٩٤)، فالنسبة لأعيادهم تعد الطائفة اليزيدية من أكثر الملل والنحل ميلا إلى الابتهاج والاحتفال، فأعيادهم كثيرة جدا، بعضها خاص بطوافاتهم الدينية، وبعضها بأعيادهم وافراحهم ، كما أنهم يشاركون بعض الطوائف الأخرى وأصحاب الأديان المجاورة أعيادهم واحتفالاتهم.

٢-اعياد اليزيدية :

تعد الطائفة اليزيدية ،أحد شرائح المجتمع الموصلي ، فلهم أعيادهم الخاصة وفق معتقداتهم، ومنها (عيد المحيا)الذي يحتفل به اليزيديون في منتصف شهر شعبان من كل سنة هجرية، حيث يتقدمهم أمير اليزيدية ومعه مجموعة من رجال الدين لتأدية الصلاة التي يعتقدون أنها مفروضة عليهم بسياق يختلف عما هو موجود لدى المسلمين ، حيث تتم الصلاة بستة ركعات على نحو متواصل وبسجدة واحدة ، وتقرأ في أثناء ذلك سورة الإخلاص مئة مرة ، وبعد انتهاء الصلاة تقدم الموائد من الطعام والتي تكون بإشراف خادم مرقد الشيخ عدي بن مسافر الهكاري.(الدملوجي ،١٩٤٩، ص ١٩٦ – ١٩٧). وبعد الانتهاء من الطعام يشرعون في الصلاة بستة ركعات متواصلة، مع تلاوة سورة القدر في الركعة السادسة وعلى وفق اعتقادهم فان أداء هذه الصلاة بمجموع ركعاتها تعادل مجموع صلوات سنة بأكملها ويتبع ذلك فعالية دينية يتم من خلالها تجمع الأهالي والعوائل مع بعضهم البعض لتبادل التهاني والأحاديث الاجتماعية فيما ينشط فيه(القوالون) وهم المسؤولون عن أداء الأناشيد الدينية ، وإشاعة

الأحاديث والقصص ذات المقاصد التربوية والدينية ،ويتبادلون الأطعمة ثم ينصرفون.(الدملوجي ،١٩٤٩، ص ١٩٦ –١٩٧).

اما (**عيد السرسالي**)(الجندي ،١٩٧٦،ص ١٥٥)، ويعنى به عيد رأس السنة من الأعياد المهمة لدى الطائفة اليزيدية ، وتأتي أهميته لكون السنة حسب المعتقدات الدينية اليزيدية يبدأ الاحتفال بالأول اربعاء من شهر نيسان ،حيث يكنون لهذا العيد كل التقديس والاحترام ،لأنهم يعتقدون انه في هذا الشهر قد تزوج الأنبياء وبناءاً عليه فأنهم يحرمون عقد الزيجات في شهر نيسان ، تجاوزا للتشبه بالأنبياء وفق معتقداتهم . كما أنهم يعتقدون أن الملائكة(عليهم السلام) حيث يأمرها (الله تعالى) بالالتفاف حوله، وبعد ذلك يصدر (الله تعالى)الأمر والإرادة إلى(طاووس ملك)الذي يهبط إلى الأرض ويطبق ما يرغب في تعاليمه لأبناء الطائفة اليزيدية.(ألتونجي ,١٩٨٨ , ص١٢٦) ، يأخذون معهم إلى قبور موتاهم ،كما يرتدون في هذا العيد الأزياء الجميلة حيث تتزين نسائهم بالحلي الذهبية ويقمن بجمع الزهور ذات اللون الأحمر (– الحلو،١٩٧٣، ص ١٦٠)ممتاز حسين سليمان الحلو ،"السنن الاجتماعية عند اليزيدية "،مجلة التراث الشعبي ،العدد٤،السنة ١٩٧٣،٤،ص١٦٠ ؛(حمودي ، ١٩٨٦، ص ١٤٨).ويضعنها في ثلاث أماكن متساوية الأبعاد من بيوتهن ،كما يعمد أبناء الطائفة اليزيدية بهذا العيد إلى تلوين بيض المائدة بألوان مختلفة ،للتعبير عن مظاهر الفرح والسرور، ومن أعياد اليزيدية الأخرى .(**عثمان ، ٢٠٠٦،ص ١٩٨– ١٩٩**).

–(**عيد القربان**)،ويسمى أحيانا بعيد الحج ،وتكمن أهمية هذا العيد أن اليزيدية يأمون نحو وجهتهم نحو مرقد الشيخ عدي بن مسافر الهكاري (الكائن في منطقة عين سفني بقضاء ا لشيخان) يومي السابع والثامن من شهر ذي الحجة الهجري ، فهم يعتقدون أن (الطاووس ملك) قد أمر النبي إبراهيم الخليل (عليه السلام)أن يذبح أبنه إسماعيل ،ولكن(طاووس ملك)أمر إبراهيم (عليه السلام)بعدم الإقدام على ذبح أبنه وان يفديه بكبش ويؤمن اليزيدية ايمانا بأن صورة هذا الكبش مازالت موجودة في خزينة مقفلة في قرية (باعذرة)التابعة لقضاء الشيخان . ومراسيم هذا العيد تتمثل بصعود الحجاج

اليزيدية إلى جبل لاش (وهو جبل مقدس لدى اليزيدية)ويسمونه عرفات وهو يطل على مرقد الشيخ عدي الهكاري من الجهة الشرقية ويتقدمهم ما يعرف بأمير الحج وبمعيته رجال الدين ، فيما تسير وراءهم جموع اليزيدية ، فيشرعون بالدعاء إلى الشيخ عدي الهكاري ويطلبون الغفران لذنوبهم وقبيل الغروب ينزلون باتجاه الوادي ، ثم يدخلون المراقد المقدسة ، وتنتهي المراسيم الدينية على وفق معتقدهم بغسل وجوهم وأيديهم من ماء زمزم ويلي ذلك القيام بالنشاطات الاجتماعية المتعلقة بهذا العيد حيث مظاهر الزينة والابتهاج والطرب.(عثمان ، ٢٠٠٦، ص ١٩٩)،(احمد سامي الاحمد ، اليزيدية ، ص ١٧٨-١٧٩)،(الحسني،١٩٥٣ ، ص٧٧).وهناك (عيد الجماعية)ويعد من الأعياد التي يحتفل بها اليزيدية ، ويبدأ في الثاني عشر من شهر أيلول من كل سنة ،إذ يتوجه اليزيدية خلال هذا العيد إلى مرقد الشيخ عدي بن مسافر الهكاري ويحرم عليهم جلب (الخبز)من بيوتهم ،وذلك لانهم مدعون إلى أكل الخبز الذي تم أدخله داخل مرقد الشيخ الهكاري وتستمر الاحتفالات بهذا العيد على مدى سبعة أيام ،لاعتقادهم أن الاشتراك بهذا العيد يعد مناسبة لغفران الذنوب والخطايا ، ولذلك أصبح على كل يزيدي واجب الحضور في هذا العيد ، ولهذا السبب قدم رؤساء اليزيدية إلى الوالي العثماني طلبا يلتمسون فيه عدم شمول أبنائهم في أداء الخدمة العسكرية الإلزامية ،وذلك حسب اعتقادهم ،أنه في حالة عدم حضور اليزيدي لهذا العيد فانه يصبح(كافرا)وخارجا عن الملة اليزيدية ،وإتماما لمراسيم هذا العيد ،يقوم اليزيدي بإبراز مظاهر الاحتفال بهذا العيد من خلال وضع الأقمشة الملونة على قبر الشيخ الهكاري .(عثمان ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٠)؛ الجندي ، ط١، ١٩٧٦ ، ص ١٥٧)،(الاحمد، اليزيدية ، ص ١٧٨- ١٧٩) .

-(عيد خضر الياس)،

يحتفل اليزيدية الذي يبدأ بقدوم فصل الربيع ، وكانوا يعدون لهذا العيد نوعا خاصا من الحلويات تسمى (حلاوة الخضر) ، وهي حلوى مصنوعة من الطحين والدبس .كما أعتاد الأهالي على صنع حلوى محلية تدعى (حلوة طحين)التي تعمل من مزيج الدبس مع الطحين المحمص بطريقة خاصة والأكثر من ذلك فقد اعتادت العوائل على صنع

السويق معمول من حبوب الحنطة والشعير والذرة واللوبيا والحمص والباقلاء . (خضر الياس عيد تلعفر،عيد تلعفر الشعبي "،مجلة التراث الشعبي ،العدد ٤ ، ١٩٦٩، ص ٢٩)؛(الديوه جي ،١٩٧٣،ص ١٨٠) ويضيفون إليها قشور البرتقال أو مسحوق السعد ويطحن كالطحين ،وقد يوزع على الأهل والجيران والأطفال يكثرون من أكله وذلك من خلال وضعه في أكياس صغيرة ومخرمة من فتحاتها العليا بواسطة خيوط معقودة يضعها الأطفال في رقابهم ثم يضعون قصبة صغيرة داخل كيس ليسهل بعد ذلك جر السويق بواسطتها ؛(علي الشيخ إبراهيم التلعفري ،(خضر الياس عيد تلعفر،عيد تلعفر الشعبي "،مجلة التراث الشعبي ،العدد ٤ ، ١٩٦٩، ص ٢٩)؛(الديوه جي ،١٩٧٣،ص ١٨٠) ويعمد اليزيدية إلى وضع هذه الحلاوة قرب مجموعة من الشموع المضيئة لاعتقادهم بان الخضر (عليه السلام)سوف يكون قريبا من الحلاوة لكي يباركها .فضلا عن ذلك فان اليزيدية يهيئون مختلف أنواع الأطعمة لتناولها بهذا العيد. (عثمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠-٢٠١) .

٨-عيد الطوافات: فقد كانت لهم زيارات تعرف ب(الطوافات)، ويقصد به)،الأنصاب التي ترمز إلى أحد مشايخهم أو أوليائهم، وهي سبعة طوافات ، وتقع في بعشيقة ، بحزاني ، جرونة ، باعذرة ،حطارة وذكرت الباحثة سجى قحطان طبيعة هذه الأعياد في أطروحتها قائلة "أما أعيادهم فمعظمها أعياد دينية خاصة ذات رونق وطابع قبلي خاص، بعضها يشترك فيها الرجال والنساء، والبعض الآخر يقتصر على الرجال الروحانيين، وتنقسم الأعياد لدى اليزيدية إلى نوعين ،الأولى أعياد ثابتة ،والثانية أعياد غير ثابتة ، فمن الأعياد الثابتة عيد أروحا(عيد الشمس)،ويكون في الأول من شهر كانون الأول من كل عام بعد الصيام، أما الثاني العيد فهو عيد خضر الياس وهذا العيد ليس خاصا باليزيدية وانما يحتفل به من قبل المسلمين والنصارى على السواء، فهو احتفال محلي متوارث ليس له علاقة بطائفة أو بديانة معينة وقد يصوم اليزيدية في الأيام الثلاثة التي تسبق العيد ،أما العيد الأخر فهو عيد (سري سال).(قبع ،٢٠١٠،ص٢٦٣). أو عيد رأس السنة ،ويكون عادة في أول أربعاء من شهر نيسان الشرقي الموافق (٤نيسان الغربي)،وقد لاحظ لايارد أن السنة

عند اليزيدية تبدأ مع سنة النصارى الشرقيين ،غير أن الرحالة بادجر الذي جاء بعد لايارد أعتبر هذا الأمر خطا وقع فيه لايارد، واعتبر السنة عندهم تبدأ في(١٧نيسان واجمع كلاهما على أن يوم الأربعاء هو يوم مقدس عند اليزيد يجعلهم يتوقفون عن العمل .(قبع ،٢٠١٠،ص٢٦٣).

وجرت العادة في عيد رأس السنة الذي يوافق هذا اليوم أن تقدم القرابين من الحيوانات كالأغنام والماعز وكذلك الدجاج إلى ضريح الشيخ عدي (في منطقة الشيخان)وتزيين المنازل بالزهور ،وفي الليل توقد النيران وتسمى (نار الفرح).

أما الأعياد غير الثابتة فهي عديدة منها (عيد الأموات)،ويستمر إلى عشرة أيام يتم خلالها تقديم القرابين إلى الأضرحة وعلى اليزيدي الذي فقد عزيزا عليه أن يقوم بتحضير عيد رأس السنة الذي يوافق هذا اليوم أن تقدم القرابين من الحيوانات كالأغنام والماعز وكذلك الدجاج إلى ضريح الشيخ عدي (في منطقة الشيخان)وتزيين المنازل بالزهور ،وفي الليل توقد النيران وتسمى (نار الفرح).(قبع ، ٢٠١٠، ص٢٦٣)،(بارندر ، ٢٠٠٢، ص ٢٢).

المحور الثاني:١- المعتقدات الدينية للطائفة اليزيدية:

يعتقد اليزيدون أن الله موجودٌ في كل شيءٍ، وهو الأساس والمخلوقات أجزاءٌ من الروح العليا، والجزء تابعٌ للكل؛ لذا فإن تقديسهم للظواهر الكونية كالشمس والنور والقمر مبنيٌّ على فكرة كون هذه الظواهر جزءٌ من الذات الإلهية وتجسيداً لقدرته الخارقة.

١-التوحيد: تعد إحدى الأسس الثابتة في فلسفة الدين اليزيدي (الايزيدي)، لذا فإن الإيزديون لا يعتقدون بوجود الأرواح الشريرة والعفاريت لأنهم يعتقدون أن الاعتراف بوجود قوىً أخرى تُسيّر الإنسان يعني الثانوية وتبريرٌ لما يقوم به البشر من أفعال. لذا فإن الإنسان في العقيدة اليزيدية –الإيزدية يكون المسؤول عما يفعله وليس الجن أو الأرواح الشريرة، وأن الله هو كله خير أما الشر فيأتي أيضاً من بابه نتيجةٌ لأفعال

البشر، لذا الصراع بين الخير والشر هو في الأساس صراعٌ بين النفس والعقل فإذا انتصر العقل على النفس نال الإنسان خيراً.

٢-**القبلة:** تعد الشمس هي القبلة لدى اليزيدين باعتبارها أعظم ما خلقه الله حيث يتوجه كلا من اليزيدي أو اليزيدية نحو الشمس للدعاء و يتوجب على المصلي الاغتسال أولا ومن ثم الوقوف بخشوعٍ تاما رافعاً يديه إلى السماء وهو حافي القدمين، وهذا يتكرر في اليوم ثلاثة مراتٍ عند الشروق وعند الغروب وكذلك في الليل قبل النوم، وتُتلى في كل مرةٍ تراتيلٌ وأدعيةٌ خاصةٌ تتميز بأسلوب أدبيٍ ولغويٍ قويٍ جداً أشبه بالشعر الموزون والمقفى.

٣-**الصلاة:** تعد من الفرائض يُصلي اليزيدية او الايزيدية خمس مراتٍ في اليوم، وهذه الصلوات هي: صلاة الفجر، صلاة الشروق، صلاة الظهر، صلاة العصر، صلاة الغروب. ولا بد من الاشارة الى ان المصلون يواجهون الشمس في جميع الصلوات باستثناء صلاة الظهر حيث يتوجهون إلى لالش.

٤-**الصوم :** يعد فريضة من الفرائض التي يقومون بها الايزيديون وهو بان يصوم اليزيديون في السنة أكثر من مرة، واليزيدي مدعوٌ للصيام طول السنة فهو يمكن أن يصوم متى ما شاء، وهذا الصيام يكون مرتبطا برغبة الشخص (طوعيا) بيد ان هناك صومٌ عامٌ يسمى صوم (ايزي) أي (صيام الله) ومدته ثلاثة أيام يصادف غالبا في شهر كانون الأول الميلادي لأن اليزيدين الايزيدين يتبعون التقويم الشرقي القديم (الكريكوري)، وفي هذه الأيام الثلاثة يصوم اليزيدي عن كل ملذات الدنيا وفي اليوم الرابع بعد الصيام يصادف العيد كما لابد من الاشارة الى ان هناك فترة صيامٍ تكون واجبةٌ على رجال الدين خاصةً، حيث تكون مدته ثمانون يوماً يصوم كل واحد منهم طول أربعانية الصيف وأربعانية الشتاء أيضاً صوماً تاماً.(الحسني ، ١٩٧٤، ص) ،(ليسكو ، اليزيدية في سورة وجبل سنجار ن ص).

٥-الحج : يحج اليزيديون الى مقام عدي بن مسافر الشيخ عدي في وادي لالش قرب مدينة الموصل في الاول من تشرين الاول بالحساب الشرقي ، ويعد الشيخ عدي الاب

الروحي لديانتهم ويخصونه باحترام كبير قدر ما يكنون به ملك طاووس .(خصباك ، ١٩٧٣، ص ١٨٥.

٢- :المناسبات الاجتماعية :

ثانيا: الزواج : يتزوج اليزيدي عادة في سن مبكرة حيث يتزوج الصبيان في سن (١٥) سنة، فيكون الزواج مبكرا عند الفتاة وبسن صغير يتراوح ما بين (١٢-١٣) سنة (الديوه جي ، ١٩٧٣، ص ١٨٣). وبرضا الطرفين في هذا المجال :" على الزوج والزوجة ، او الرجل والمرأة أن يذهبا الى الشيخ الذي يؤكد على وجود رضا من قبلها وتعطى الحلقة (خاتم الزواج) للعروس أو احيانا الاموال ويتم تحديد يوم للابتهاج بالمناسبة ويتناولون العصير ويرقصون بدون اي مراسيم دينية ".(الديوه جي ، ١٩٧٣، ص ١٨٣).

وقد يحدث الزواج بطريقة الخطف وهو أمر متعارف وشائع عند اليزيدية و يعرف ب(النهب) فهروب المرأة أو الفتاة وخاصة في منطقة سنجار مع رجل ليس عيبا وفي كثير من الأوقات كان لوالدة الفتاة دوراً فاعلا ومؤثراً في مساعدة ابنتها على الهروب مع من تحب وبعد مرور عدة أيام يتم الصلح بوساطة شيوخ اليزيدية ثم يتم دفع المهر لها.( ).(عثمان ،العدد٢٠١٩،٥٢ص ،(قبع ، ٢٠١٠، ص٢٦٠)،(مزيري ، ٢٠٠٦،ص٩٧-٩٨). هناك حالة أخرى من الزواج كانت موجودة عند الايزيديين حيث اشار إليها(هيرد) أيضا وهي الزواج عن طريق الخطف ، إذ يذكر بأنها كانت موجودة بين اليزيدين ، ولابد من التنويه بان على الفتى الذي يخطف الفتاة ان يعطي إحدى أخواته إلى احد أخوة الفتاة بدلا منها ، وكانت هذه الحالة تحدث عندما لا تتم موافقة أهل احد الطرفين على زواجهما، فيقوم الفتى مجبرا بخطف الفتاة ويلجأ بها إلى احد معارفه الى منطقة اخرى او الى احد من الذين لهم مركز اجتماعي او ديني معروف لكي يتمكن من حمايتها وتسوية الامور بين عائلتي الطرفين والتي غالبا تحدث المشاكل والصراعات بينهما بعد الخطف ، وبعدها تتم المصالحة يعود العرسان الى بيت العريس وتقام حفلة متواضعة مع قليل من المدعوين .(محو، ٢٠١٢،ص ١٣٢). وهو أمر متعارف وشائع عند اليزيدية و يعرف ب(النهب) فهروب المرأة أو

الفتاة وخاصة في منطقة سنجار مع رجل ليس عيبا وفي كثير من الأوقات كان لوالدة الفتاة دوراً فاعلا ومؤثراً في مساعدة ابنتها على الهروب مع من تحب وبعد مرور عدة أيام يتم الصلح بوساطة شيوخ اليزيدية ثم يتم دفع المهر لها.( ).(محمود،، العدد٥٢، (٢٠١٩)، ص١) ،قبع ، ٢٠١٠، ص٢٦٠) ،(شعبان ،٢٠٠٦، ص ٩٧-٩٨) .
يحرم الزواج بين الطبقات، حيث لا يجوز أن يتزوج شخصٌ من طبقة المريد من امرأة من طبقة الشيخ والعكس. (علي،٢٠٠٧، ص)، كما يوجد لديهم حالات من الاتفاق فحواها ان يتم تزويج رجل ما مقابل تزويج بنت رجل ما مقابل تزويج بنت رجل آخر كزوجات لولديهما ويسمى زواج البدلة ، وهذا النوع من الزواج موجود لدى المسلمين ايضا وطقوس الزواج تنفذ من قبل شيخ وبير ، وبحضور (اخ –اخت فيما بعد) لكل العرسين ويتبع هذا باحتفال ورقص واطلاق نار الهواء والتقاليد تحظر على اليزيدين الزواج خلال نظاف عقيدتهم ومن عاداتهم ان يبارك الزواج عندهم بكسر رغيف من الخبز على راس لعروس وبحضور الشيخ الذي يأخذ بيد العروس الى بيت زوجها ويذبح الخروف تحت قدميها .(محمد علي ،٢٠١٠، ص ٢٦٠)، ويورد الرحالة اوبنهايم ان لليزيدية الحق في ان يتزوج من ست نساء غير ان هذا الوضع على ما يبدو قد لا يخلو من المبالغة لان معظم المصادر تطرقت عن زواج اليزيديين تورد ان لليزيدي الحق في الزواج من اربعة نساء فقط ، اما الأمير، فيحق له الزواج من عدد غير محدود .(محمد علي ،٢٠١٠، ص ٢٦٠)

أما يوم الزفاف فلا تتوفر في كتب الرحالة معلومات وافية فيما يتعلق بهذه المراسيم التي تقام في هذا اليوم باستثناء رواية (لهيرد) حيث يذكر بان أهل العريس وأقاربه مجتمعون في الموعد المحدد للزفاف ثم يتوجهون بموكب يرافقه الطبل والزرناية ورقصات الشاب والشابات إلى بيت العروس ليأخذونها ويجب ان يقف الموكب عند كل مزار ديني ايزيدي على الطريق من اجل التبرك حتى وصوله إلى بيت العريس وعادة تستقبل العروسة بكسر جرة من الفخار لأبعاد الشر عن دارها الجديد وفق ما يعتقد به اليزيديون وتستمر الحفلة حتى متأخر من الليل وكانت تستمر حفلات الأعراس لمدة ثلاثة أيام على التوالي .

-: تحريم الزواج من المرأة الغير اليزيدية :

ومن الجدير بالذكر ان الديانة اليزيدية تحريم الزواج من المرأة الغير اليزيدية اذ يعد الزواج من غير اليزيدي من القضايا الصارمة التي يتمسك بها اليزيدية مع المرأة ويتم ايضا تحريم زواج اليزيدي من المرأة غير اليزيدية ، واذا حصل هذا الزواج فان اليزيدي ،او اليزيدي يخرجوا من الملة ولا يستطيع العودة الى الديانة اليزيدية حتى لو انفصل الزواج وتم الطلاق وانفرط عقد العلاقة بين الرجل والمرأة ولابد من الاشارة الى ان زواج المرأة اليزيدية يتم ضمن صفوف الطبقات الروحية نفسها ، وفي هذا الامر تحديد تجربة المرأة اليزيدية ضمن صفوف الطبقات الروحية لنفسها ، وفي هذا الامر تحديد حرية للمرأة وامكانية تزاوجها دون قيود او شروط السبب الذي جعل العديد من النساء الايزيديات دون زواج ويفوتهن قطار العمر ويبقين عانسات بسبب قساوة التعليمات. (محو، ٢٠١٢ ،ص١٣٢).

-المبحث الثالث :العادات والتقاليد الاجتماعية عند الطائفة اليزيدية:

لكل مجتمع عاداته ولكل دينه أعرافه ,كيفما كانت تلك العادات والأعراف , وقد تطور بعض تلك العادات والأعراف لتصبح فرضا , والفرض يكون بمثابة القانون ,لذا يجب على كل فرد في ذلك المجتمع الالتزام بذلك وإن خالف شخص ذلك يكون قد خالف أمرا قد يؤخذ عليه أو أنه حتى إيمانه بذلك الدين يصبح في محل شك. (١)

ونجد عند الإيزيديين وفي مجتمعهم وتعاليم دينهم ما يشبه ذلك وسأذكر بعض تلك العادات وهكذا:

١- الولادة : فيورد لايارد "الذي صادف وجوده في بيت الامير حسين بيك بياعذرة يوم ولادة علي بك الثاني فيذكر لنا نقلا الصورة عن ذلك بالقول:" كان حديثا سعيد للعائلة ولأهل القرية حيث تمت عملية الولادة بمساعدة النسوة اخرات ، وبعد ذلك يوضع الطفل الحديث الولادة في قطعة من القماش الابيض ، قدم اهله الهدايا الى النساء اللواتي ساعدن الام بعد ذلك طلب مني والده حسين بك ان اسميه لان اعتقد

كأفراد عائلته بأن زيارتي قد جلبت لهم السعادة ولاسيما ان المولود كان ذكرا حيث كانوا يبتهجون بالذكور اكثر من ابتهاجهم بالإناث "ويعلل السبب في ذلك الى اسباب اقتصادية واجتماعية لنفرد بها المجتمع اليزيدي بها وده ، وهي واضحة اكثر في المجتمعات الريفية والشرقية بوجه خاص". (ارشد حمو محو، الايزيديون في كتب الرحالة البريطانيين ، (دهوك ، ٢٠١٢)،ص ١٢٧).

يتضح من خلال ذلك فهم لايارد ان اختيار اسم المولود عند الايزيديين يتم أما تخليدا لذكرى احد اقارب الاب أو الام او تتم باسم احد الانبياء أو مناسبة من المناسبات الدينية والاجتماعية لهذا سمي المولود الجديد باسم جده علي بك الكبير الاول .

٢- **التعميد** : يتم في معبد لالش حيث اسرة المولود يزورون المعبد وبرفقتهم الطفل لغرض تعميده في الماء المقدس ماء العين الابيض ويقوم البير بتغطيسه في الماء ثلاث مرات **وحسب اعتقاد** الرحالة فوربس ان عملية التعميد تجري عند اليزيديين بعد بلوغ الطفل سن السادسة او السابعة من عمره" (محو ، ٢٠١٢ ، ص ١٢٧)، والتعميد يعني التطهير بالماء ولكن ليس بكل الماء , وإنما يكون بماء كانيا سبي , "هو ذلك النبع الطاهر والموجود في لالش النوراني المقدس عند الإيزيديين والذي يعد "خميرة الأرض ,وكل شخص ايزيدي يجب تطهيره بماء هذا النبع مهما كان عمره , فقد يكون الشخص ذكرا أو انثى لا فرق , قد يكون الشخص كبير العمر أو صغيرا لا فرق أيضا , ولكن المهم هو أن يتم تعميد الشخص الإيزيدي في حياته , كأن يذهب الشخص إلى لالش النوراني وهناك يتم تعميده ". (محو ٢٠١٢ ، ص ١٢٨).

٣-**الختان** : تعد ظاهرة اجتماعية ، تفرض على كل ذكر إيزيدي, ويتم الختان من خلال القيام بمراسيم عدة ،اولها واساسها اختيار الكريف بغية ختن الطفل في حجره ، ومن ثم القيام بتهيئة للحفلة، وفي اليوم المحدد يحضر الحكيم الذي يقوم بالختن ، (محو ، ٢٠١٢ ، ص ١٢٨). مناسبة يجدها اليزيدي لان يدخل من جراءها في علام دم كرامة مع مسلم يقدرونه ويرغبونه في ربطه بعلاقة قوية مع عائلتهم الكرافة ، هي علاقة الدم ولها مكانة كبيرة بين اليزيديين فالمسلم الذي اجلس الطفل في حضنه اثناء عملية الختان

وسقطت قطرات من دمه على ثوبه الذي يرتديه أو اعطي قطرات من دم الطفل في منديل له يصبح لعائلة الطفل المختون (كريف دم كريف خوني)، ولكرافة حرفة كبيرة لدى اليزيدية ويحترمونها ويحترم اليزيدي اخوه لا يمكن ان تنفصم حيث يسارع اليزيدي الى مساعدة ونجده كريفه في اوقات الشدة والمحن ويدافع عنه ويغار على شرفه (عثمان ، ٢٠٠٦، ص ١٣٠)، (الاحمد ، ١٩٧١،ص ١٠٤) ،أما النساء في المجتمع الإيزيدي لا يتم ختانهن ويعد حرام وغير مسموح به,ومعنى الختان هو قطع قطعة من ذكر الذكر بحيث يصبح بدون غلاف ,وكما هو معروف في الطب ,فإن ذلك صحي لأنه بدون ختان يصاب الذكر كثيرا **بكثير من الامراض.** ، ولابد من الاشارة بان **هناك العديد** من التوضيحات حول الكرافة :فيذكر الدملوجي قائلا :"انه اذا ما كانت الكرافة بين اليزيديين حيث يمكن ان يكون الكريف مسلم او يزيدي فقط فقد يدخل الواحد منهم في محرمات الاخر مثل اخ الرضاعة الى خمسة اجيال ويذكر اليزيدي بان الشروع العقائدية اليزيدية حول الكرافة لا يجوز الزواج حتما ان كان يزيديا بين عائلتي المتكارفين بعد المختون بسبعة اجيال ويجوز الارث بينهم من مال وبنين أو اعتقد هذا قد يكون خاص بين المتكارفين اليزيديين ويستلزم على الكريف ان ياخذ ثار كريفه حتى لو تطلب الامر حياته ، ولكريف التصرف بكريفه وهو مسؤول عن رعايته وعنايته وعليه حضور زواج كريفه ووفاته اينما يكون وبالعكس .**(احمد سامي الاحمد ، اليزيدية احوالهم ومعتقداتهم ، ج٢ ، بغداد، ١٩٧١، ص١٨٧)،(عثمان ، ٢٠٠٦، ص١٣٠).**

٤-البسك : البسك يعني خصلة أو خصلة من الشعر ,كما يسمى الزوالف أيضا ، وعند الإيزيديين هناك طقس لقص شعر الطفل الذكر فقط دون الأنثى ,لأنه ممنوع قص شعر الأنثى عند الإيزيديين بنتا أو امرأة ,لذلك فإنه هنا المقصود بالبسك وقصه الذكور فقط ,ولقص شعر الطفل أو بسكه طقوس وقدسية ,إذ أن لكل ايزيدي شيخ يسمى شيخ البسك , وهو الذي يقص شعر الطفل , والقص يكون في أي وقت يحضر فيه الشيخ وعادة يتم قص البسك بعد مرور ٤٠ يوما .(محمد عبدو علي الديانة اليزيدية والايزيديون في شمال غرب سوريا، التدقيق اللغوي إبراهيم خليل عيسى، عفرين، ٢٠٠٧) .

٥-زيارة لا لش النوراني :في الدين االيزيدي يتوجب على كل شخص يزيدي سواء كان رجلا أو امرأة عيه القيام بزيارة يزور لا لش النوراني مرة في حياته , وهذه الزيارة تكون عادة في المدة ما بين(٦ و١٣)من تشرين الأول بالتقويم الغربي المقابل ل(٢٣ حتى ٣٠)ايلول بالتقويم الشرقي الإيزيدي .وهو فرض عين إن استطاع الشخص على فعل ذلك. الشهرستاني ،١٤٣٧،ص) قاسم،٢٠٠١،ص ٨٨،٩٩).

٦-الموت: ينظر اليزيديون الى الموت بانه نهاية للحياة وامرا طبيعيا ولا اعتراض على حكم الله وهذا ما نلاحظه من خلال وصف الرحالة هيود لموقف اليزيدية من الموت حيث يذكر قائلا :"علمت من بعض الاشخاص المقربين اليهم انهم يحتفلون بدفن موتاهم باحتفال كبير ".(حمو، ٢٠١٢ ، ص ١٣٢-١٣٣) ، المرأة اليزيدية تحزن على المتوفين وتقام مجالس العزاء في بيتها حيث تقيم اما الرحلة بادجر فيبين لنا بالوصف المراسيم التي تقام في حالة الوفاة حيث يذكر انه عند وفاة الشخص مباشرة يحضر الشيخ والبير(او اخ الاخرة بالنسبة للرجال واخت الاخرة بالنسبة للنساء الى بيت المتوفي ويغسل الميت بعناية ، ويوضع في فمه شيء من تربة لالش المقدسة وبعد ان يكفن بالقماش الابيض على شكل كيس مفتوح يجتمع به اهله ومعارفه وهم في حزن شديد ثم يودعون الميت ويخرجونه من المنزل " (محو ، ٢٠١٢، ص ١٣٣),عندئذ يقوم أحد الناس بقراءة قول (سرى مركي)أو قول الميت أي على روح الميت وكذلك (قول تلقين وناسين),بعد ذلك يتم أخذ الميت للمدفنة وعند القبر يتم رفع الميت ٣ مرات وينزل ومن ثم يوضع في القبر , بحيث يكون رأس الميت في الغرب وقدميه في الشرق ووجهه للأعلى أي باتجاه الشمس ,لأن الشمس عند الإيزيديين قبلتهم ومقدس ,لا يجوز دفن الإيزيديين بمقابر الغير أيزيديين ولا يجوز دفن غير الإيزيديين بمقابر الإيزيديين ,لا يجوز دفن الإيزيدي بدون غسل أبدا ولو كان شهيدا. مجلس العزاء في بيتها حيث تقيم مجالس العزاء للنساء منفصلا عن مجلس عزاء الرجال وفي هذا الحالة ان المرأة ملزمة بعدم ارتداء الثياب الملونة فضلا عن الكحل والعطر لمدة اربعين يوما بعد وفاة القريب حسب درجة قرابته. (عبود ،زهير كاظم ،اليزيدية حقائق وخفايا واساطير ....ص ٧٥).السويد .بحث .

٧-**زيـارة القبـور** :تقوم المرأة اليزيديـة بزيـارة القبـور مـع الرجـل ولاسيما قبـور الاوليـاء الموجودة فـي القرى اليزيديـة كمزار محمد رشـان الـذي يقـع فـي بعشيقة وملك ميران وقبر الشيخ عدي بن مسافر فـي وادي لا لش المقدس وغيرها من القبور والرموز الدينية وتقوم بتطهير وتنظيف نفسها عند القيام بتلك الزيارات من خلال تقديمها النذور والقرابين فـي هذه المـزارات لوجـه الله تعـالى.( ) مقابلـة شخصـية للباحثـة مـع السـيدة كوليت خدر ، مواليد ١٩٣٧، الموصل ، ٢٠٠٥.

الخاتمة :

يتضح من خلال الدراسة ما يأتي :

١-أن للطائفة اليزيدية مناسباتها وأعيادها الخاصة بها التي يحتفلون بها .

٢- تحريم زواج اليزيدي من المرأة غير اليزيدية.

٣-أما الطائفة اليزيدية فيحتفلون بعيد المحيا ،والذي يصادف منتصف شهر شعبان من كل سنة هجرية وعيد السر صالي وعيد القربان وعيد الجماعة وعيد حضر الياس .

٤- ينظر اليزيديون الى الموت بانه نهاية للحياة وامرا طبيعيا ولا اعتراض على حكم الله .

٥- تعتبر الطائفة اليزيدية من أكثر الملل والنحل ميلا إلى الابتهاج والاحتفال، فأعيادهم كثيرة جدا، بعضها خاص بطوافاتهم الدينية، وبعضها بأعيادهم ومسراتهم، كما أنهم يشاركون بعض الأمم الأخرى وأصحاب الأديان المجاورة أعيادهم واحتفالاتهم بهذه الأعياد .

قائمة المصادر والمراجع :

١-الاحمد، (١٩٧١)،ج١ج٢،احمد سامي ، اليزيدية احوالهم ومعتقداتهم بغداد.

٢- بارندر(٢٠٠٢) جفري ترجمة: د. إمام عبدالفتاح إمام،مراجعة: د. عبدالغفار مكاوي ،المعتقدات الدينية لدى الشعوب .

٣-ألتونجي,(١٩٨٨)، محمد عمر ناجي، اليزيديون واقعهم تاريخهم معتقداتهم .

٤- التلعفري، (١٩٦٩)، علي الشيخ إبراهيم ، مجلة التراث الشعبي ،العدد ٤ ، ،(خضر) الياس عيد تلعفر ".

٥- حبيب ،(١٩٧٨)، جورج ،اليزيدية بقايا دين قديم ،بحث تاريخي ، (بغداد).

٦-الجندي، محمود، (١٩٧٦)، ماهي اليزيدية ومن هم اليزيديون ، ط١،بغداد.

٧-ألحديثي ،(١٩٧٨) ، طلال سليم، ،"اليزيدية بقايا دين قديم "، مجلة التراث الشعبي ،المجلد ٩، العدد٦، ،السنة ٩ ، بغداد .

٨-الحسني ،(١٩٥٣)، عبدالرزاق، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم صيدا.

٩-الحسني ، عبد الرزاق، (١٩٧٣) "الأعياد الدينية لدى الطائفة اليزيدية "،مجلة التراث الشعبي ،المجلد ٤،العدد٧،السنة الرابعة .

١٠- الحلو ،(١٩٧٣) ، ممتاز حسين سليمان ، "السنن الاجتماعية عند اليزيدية "، مجلة التراث الشعبي ،العدد٤، السنة ٤ .

١١- الحلو، (م،١٩٧٣)، ممتاز حسين سليمان . ،"السنن الاجتماعية عند اليزيدية "،مجلة التراث الشعبي ،العدد٤،السنة ٤.

١٢- حمودي ، (١٩٨٦)، باسم عبد الحميد ، عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية ، بغداد.

١٣-خصباك ، شاكر(١٩٧٣) ، العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والشرية ، بغداد .

١٤-الدملوجي ،(١٩٤٩)، صديق ، اليزيدية ،الموصل .

١٥-الديوه جي، سعيد ،اليزيدية ،١٩٧٣، بغداد.

١٦-سامي,٢٠٠٦، خشبة مصطلحات الفكر الحديث، مكتبة الأسرة، القاهرة ط١, ج٢

١٧–عبود ،زهير كاظم ،اليزيدية حقائق وخفايا واساطير ،السويد .بحث

١٨– عثمان ،(٢٠٠٦) ،عروبة جميل محمود، .الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٣٤–١٩١٨م أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية الآداب.

١٩ –قاسم ، (٢٠٠١)، زاهر سعد الدين شيت،، ولاية الموصل أبان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤–١٩١٨م دراسة في أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ،جامعة الموصل، كلية التربية .

٢٠– قبع ،(٢٠١٠)،سجى قحطان محمد علي، الموصل في كتابات الرحالة في العهد العثماني ١٥١٦ –١٩١٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، ،جامعة الموصل، كلية الآداب.

٢١–الكوبى، نور،(١٩٩٨) ، الطريق الى نينوى ، ترجمة :سلسل محمد العاني ،بغداد.

٢٢– محمد، (٢٠٠٧)،عبدو علي، الديانة اليزيدية والزيديون في شمال غرب سوريا، التدقيق اللغوي(إبراهيم خليل عيسى، عفرين .

٢٣– محمود ،(٢٠١٩)، عروبة جميل، ، ، المرأة الموصلية ودورها الاجتماعي منذ سنة١٨٣٤ وحتى سنة ١٩١٨م ،مجلة دراسات موصلية ، العدد ٥٢، الموصل .

٢٤–محمود ،(السنة)، عروبة جميل ، المناسبات والأعياد الدينية في الموصل منذ أواخر العهد العثماني وحتى سنة ١٩١٨ .

٢٥– محو، (٢٠١٢)، ارشد حمد، الايزيديون في كتب الرحالة البريطانيين ،الطبعة الاولى.، الطبعة الاولى .

٢٦– مزبري، ، (٢٠٠٦)، شعبان، ولاية الموصل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر دراسة في اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية (١٨٥٠–١٩٠٠م)، ط٢ ،بغداد.

٢٧–مزيري ،(٢٠٠٦) ، شعبان ، ولاية الموصل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر – دراسة في اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية ١٨٥٠–١٩٠٠، ط٢، بغداد

٢٨- ويكرام ، (١٩٧١)، دبليو واديكارتي ، مهد البشرية والحياة في شرق كردستان ، ترجمة جرجيس فتح الله، بغداد.